مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163- 1112 ر ت م د إ :1892-2588
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

المسيرة النضالية للشهيد مواليد بخليفة المدعو " طاهر موسطاش" قائد المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة التاريخية 1953- 1961م.

The Struggle March Of The Martyr Moualid Bekhlifa Called "Tahar Moustashe" Commander Of The 5th District Of The Historic Fifth State 1953-1961.

عمر جمال الدين دحماني
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس.
histoire134000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 28-10-2019 تاريخ القبول: 16-11-2020

ملخص-

كانت الحاجة للدراسة في هذا الموضوع هي البحث عن تلكُمُ الشخصيات "الفاعل التاريخي " ونضالها في صفوف الثورة التحريرية الجزائرية، حيث أن إبراز أهمية المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة التاريخية كان له الأثر الكبير في مجال البحث عن مسيرة النضال الثوري، هذا النضال الذي حرّك وجدان الشعب الجزائري وهبّ دفعة واحدة لنيل استقلال وطنه والتخلص من السيطرة الاستعمارية الفرنسية.

هذا الالتفاف الشعبي حول ثورته المجيدة هو ما أعطى تلك الاستمرارية في نضال المجاهدين، بالرغم من استعمال العدو الفرنسي كل مخططاته السياسية والعسكرية التي ناد إليها من أجل امتصاص عزيمة هذا الشعب وإبعاده بشتى الطرق عن هذه الثورة التي كانت منبع نضالهم وجهادهم.

المؤلف المرسل: عمر جمال الدين دحماني: histoire134000@gmail.com

فالوجود الدائم للقادة المناضلين بهذه الجهات أمثال: سي بن علال، سي عبد الهادي، سي عيسى البوزيدي، وخصوصا قرية تاجموت بتلمسان وما جاورها أعطى ميزت النشاط الثوري على مستوى القاعدة الشعبية، فهبّ خيرة أبناء هذه القرى للانضمام إلى صفوف الثورة التحريرية. فكان منهم " سي مواليد بخليفة " هذا الأخير الذي آثر النضال تحت قيادة " سي بن علال "، وسرعان ما سوف يتقلد رتب عالية نتيجة عمله ونشاطه الثوري الذي أثبت به إخلاصه لوطنه وشعبه.

الكلمات الدالة-

مواليد بخليفة، قرية تاجموت، النشاط الثوري، الناحية الأولى، المنطقة الخامسة.

Abstract-

The Need To Study This Subject Was To Look For Those "Historical Actors" And Their Struggle In The Ranks Of The Algerian Liberation Revolution, As Highlighting The Importance Of The Fifth Region Of The Historical Fifth State Had A Great Impact In The Search For The March Of The Revolutionary Struggle, This Struggle That Moved The Algerian People Were In A State Of Disrething And Giving A One-Time Boost To Their Homeland's Independence And Get Rid Of French Colonial Domination.

It Is This Popular Rallying Around His Glorious Revolution That Has Given Rise To This Continuity In The Struggle Of The Mujahedeen, Despite The Use Of All His Political And Military Designs By The French Enemy In Order To Absorb The Determination Of This People And To Distance Them In Various Ways From This Revolution, Which Was The Source Of Their Struggle And Jihad.

The Permanent Presence Of Militant Leaders Such As Si Ben Allal, Si Abd Al Hadi, Si Issa Al-Bouzidi, And In Particular The Village Of Tajmut Tlemcen And Its Environs Gave The Advantage Of Revolutionary Activity At The Grass-Roots Level, Giving The Best Of The Villagers To Join The Ranks Of The Liberation Revolution. One Of Them Was Si Moualid Bekhlifa, The Latter Who Chose To Fight Under The Leadership Of Si Bin Alal, And Soon He Will Assume High Ranks As A Result Of His Work And Revolutionary Activity, Which Proved His Loyalty To His Country And His People.

Key Words-

Moualid Bekhlifa, Tajmut Village, Revolutionary Activity, 1st District, 5th District.

1.- مقدمة:

لطالما أعتبر المناضل " سي مواليد بخليفة " رمزا ثوريا يُقتدَى به في مَحالك المعارك الضارية، فهو شخصية أثبتت تأثيرها لدى قادة المنطقة الخامسة عموما ولدى قرية تاجموت بتلمسان وكذا القرى المجاورة بالخصوص، ذلك أن جلّ العمليات والاشتباكات التي خاضها جنبا إلى جنب مع رفاقه المجاهدين ضد العدو الفرنسي كانت تُولّي عليهم بالنجاح، وهذا ما أكسبهم طابع الخوض في المعارك منذ اندلاع الثورة التحريرية وجعلها مَمهد لمواصلة النضال الوطني .

فتضحية " سي مواليد بخليفة " منذ سنة 1955م لم تقتصر على نشاطه الثوري بأعالي جبال " ورقلة " بقرية تاجموت بتلمسان، بل وسعها لتشمل أطراف الناحية الأولى وكذا الناحية الثانية من المنطقة الخامسة، الأمر الذي أربك السلطات الاستعمارية التي كانت تضرب عليه حصار عسكري بقرية تاجموت والسعادنية. ضنا منها أنها بفعلها هذا المتكرر سوف تضعف من عزيمة هؤلاء المجاهدين الأشاوس.

فخوضنا اليوم في دراسة مسيرة هؤلاء الشهداء المناضلين، تمكننا من حفظ سجّلاتهم البطولية هذا من جهة، ومعرفة تفاصيل وقائع تاريخية لم نكن قد تطرقنا إليها مسبقا، فاعتمادنا على مثل هذه الأبحاث التاريخية للفاعلين التاريخيين تمكننا حتى من الإحاطة بالدراسات المونوغرافية للمناطق والقرى التي شهدت أحداث تاريخية أثناء الثورة التحريرية.

ومن هنا أمكننا التساؤل عن الأهمية التي اكتسبتها قرية تاجموت بتلمسان كونها منطلق النشاط الثوري لـ "سي مواليد بخليفة " ؟ وفيما تكمن أهمية النضال الثوري للقائد " مواليد بخليفة" ؟

❖/- أهداف الموضوع:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **إبراز نشاط " سي مواليد بخليفة " ونضاله بالناحية الأولى من المنطقة الخامسة.**
- **السعي إلى تقديم الصورة التاريخية لقرية تاجموت والسعادنية، كونهم يمثّلن جهات عمل ونشاط المناضل " سي مواليد بخليفة".**

❖/- الأسئلة التي يجيب عنها الموضوع:

أهم سؤال يمكن أن نعالجه في هذه الدراسة هو إمكانية الربط بين الشخصية الثورية كـ "سي مواليد بخليفة " والموقع الجغرافي كـ " قرية تاجموت ".

❖/- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراستنا هذه في السعي إلى تبيان مسيرة المناضل " سي مواليد بخليفة " بقرية تاجموت بتلمسان وما جاورها، وكذا الدور الذي قدّمه سواء كونه عريف أول في صفوف الثورة التحريرية أو حتى قائدا للمنطقة الخامسة.

2.- التعريف بالجهة التي كان ينشط بها "مواليد بخليفة":

قرية تاجموت هي إحدى القرى التابعة لبلدية عين تالوت ولاية تلمسان، حيث تقع على الطريق الثانوي رقم:94[1] جنوب البلدية. ولقرية تاجموت أهمية كبيرة من حيث الموقع الاستراتيجي، فالقرية متحصنة ببعض الجبال، كما أنها تنبسط على سهول رائعة المنظر والطبيعة، تمتاز كذلك بخصوبة التربة ووفرة المياه الجوفية، يحدها من جهة الشرق منطقة مولاي سليسن ورأس الماء، ومن جهة الغرب الوادي الأخضر (الشولي) ومنطقة عين فزة وجبال بني عاد، أما من جهة الشمال قرية السعادنية ومنطقة عين تالوت، ومن جهة الجنوب منطقة سبدو والقور.[2]

يقع بمحاذاة قرية تاجموت الولي الصالح " سيدي يوسف " الذي تشرفت معظم القبائل بالانتساب إليه، ولا يزال هذا المقام يزار إلى يوم الناس هذا.

ونظراً لموقعها الاستراتيجي الذي كانت تحتله أثناء الثورة التحريرية، الذي بات محطة تربط بين المنطقة الخامسة والمنطقة الأولى وحتى بين المنطقة السادسة، فقد أهّلها لتكون معبر هام للسلاح أثناء الثورة التحريرية، كونها تتمتّع بغطاء نباتي كثيف، وكذلك لصعوبة ترصّد تحركات المجاهدين بهذه المنطقة، وبالتالي اختيرت لتكون نقطة وصال بين منطقة القور ومنطقة تلاغ.[3]

إضافة إلى أن قرية تاجموت ولحصانتها الطبيعية، شهدت العديد من الشخصيات الثورية التي كانت تتوافد إليها قصد التكوين على السلاح والتدريبات العسكرية، وبالتالي فإن معظم أبناء القرية قد جبلوا على النظام

الثوري بفضل " سي بن علال " الذي كان دائم التواجد بهذه الجهة مع بعض رفقاء دربه كـ "سي صالح قريش" و" عبد المومن". ولم يقتصر الأمر هنا وفقط بل راح هؤلاء المسؤولين الثوريين يعقدون اجتماعات مع أهالي الدوار والقرى المجاورة، وهذا من أجل توعيتهم بالنشاط الثوري ورفع معنوياتهم وتنشيطهم وحتى لحل مشاكلهم العامة.[4]

3.- مواليد بخليفة "حياته ونشأته":

"مواليد بخليفة " من مواليد 1921م بقرية تاجموت بلدية عين تالوت ولاية تلمسان، أبوه "حمزة مواليد" وأمه "فطيمة يامين"،[5] كان أبوه من وجهاء القرية حافظا لهوية أهله وأرضه، عُرف عنه العطاء والكرم، كما وعُرف عنه تمسّكه الشديد بالأرض التي لم تستطع السلطات الاستعمارية الفرنسية انتزاعها منه، هذه الأرض التي وصّى عنها حتى وهو على فراش الموت مخاطبا أبناءه وعشيرته بأن يحفظوا ويصونوا أمانة هذا التراب الطاهر الذي لن يستطيع العدو الفرنسي مهما طال أمده أن يظفر به.

ترعرع "مواليد بخليفة" في عائلة فلاحية متواضعة، تربطها حاجةٌ مشتركة في خدمة الأرض، التي طالما مثّلت لهم مبدأ الهوية ومُنطلق الانتماء إلى وطنهم الجزائر.

نشأ "مواليد بخليفة" في كنف عائلته الكبيرة التي جمعت بينه وبين إخوته الثمانية وهم كالتالي:

- **الذكور**: "سي شعبان" وهو الابن البكر لـ خليفة مواليد، ثم يليه "سي قدور" ثم يليه "سي قويدر" ثم يليه "سي عبد الرحمن" ثم يليه " سي بخليفة" ثم يليه "سي بلقاسم" ثم يليه "سي محمد" ثم " سي محي الدين".
- **الإناث**: "جمعة".[6]

تلقى "مواليد بخليفة" تربيته الأولى بقرية تاجموت، أين جمعته طفولته مع إخوته وأصحابه في وسط شعاب وتلال وجبال هذه القرية التي ستكون هي منبت شعوره بالوطنية الجزائرية، خصوصا وأنه تربى في وسط تلك العائلة التي تستمد شعور هويتها من باطن أرضها، على الرغم من المحاولات العديدة من طرف السلطات الاستعمارية أن تكسر لهم ذاك الرابط الواصل بينهم وبين أراضيهم.

لم يتابع "مواليد بخليفة" تعلّمه في المدارس كشأن رفقاء دربه آنذاك،[7] وهذا راجع لعدة أسباب كان أهمها هو تلك السياسة الاستعمارية المفروضة على سكان القرى والدوار حيث حُرموا من خلالها باللحاق بالمدارس التعليمية، أما والسبب الثاني راجع إلى عوامل اجتماعية (كالفقر والمجاعة والتشريد والقمع) التي سلّطتها الإدارة الاستعمارية على سكان هذه القرية وما جاورها، فالحرمان هذا هو ما أجبر العائلات من أن يكفّوا أبناءهم عن الذهاب للمدارس واللجوء في نفس الوقت إلى المزارع قصد مساعدة ذويهم في كسب لقمة العيش، وهذا ما سار عليه "مواليد بخليفة" الذي امتهن الفلاحة مع أبيه وهو لا يزال في ريعان شبابه.

ليس هذا وحسب، وإنما نرى "مواليد بخليفة" يصهر على متابعة شؤون أرزاق والده التي تركها لهم بعد وفاته سنة 1949م، وبالخصوص ذلك الدكان الذي كان مصدر دخلهم الوحيد داخل هذه القرية.[8]

أميّة "مواليد بخليفة" لم تمنعه من متابعة أخبار بلاده عامة ومنطقته خاصة، فقد كان دائم التردّد على مجالس الكبار والمشايخ لينصت لهم ويزداد يقينا بالقضية الوطنية، كما أنه كان يرتاد الأسواق الشعبية الأسبوعية ليحتك بنخبة من السياسيين وذلك منذ مطلع عام 1953م، أين كان يصاحب زميلا له يدعى "سي عيسى البوزيدي"[9] الذي كان دائم التردد عليه بقرية تاجموت لينبئه عن أخبار قادة جبهة التحرير الوطني وكذا الأجواء المهدة لاندلاع الثورة التحريرية.

ومن هنا نرى بأن "مواليد بخليفة" قد تلقى صدى هذه الأنباء الوطنية المفرحة التي من خلالها ستتحرر الجزائر وينعم شعبها بالحرية، خصوصا بعد اندلاع الثورة التحريرية المجيدة 1954م، وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تفرض حالة الطوارئ أين شيّدت المحتشدات وزجّت بالجزائريين العزّل فيها، وحرق القرى والمحاصيل الزراعية، حيث بات هذا الوضع الصورة الدائمة المرتسمة كلّ يوم.

تزوج "مواليد بخليفة" لما بلغ من العمر خمسة وعشرين سنة، من "السيدة زينة " أنجب منها أربعة أبناء، وهم كالتالي:

- **الذكور**: "حمزة " ثم يليه " محمد ".
- **الإناث**:"فاطمة" ثم تليها " صفية ". [10]

اكتسب " مواليد بخليفة " ميزة الصرامة في مواقفه والنباهة في عمله، كما طُبعت عليه صفات حميدة كالعطف والمودّة في أهله وأصحابه، حيث كانت لهذه المواقف تأثيرها الكبير على شخصيته ونضاله الثوري، وهذا ما جعل معظم سكان قرية تاجموت وحتى من القرى المجاورة يكنّون له احترام كبيرا.

4.- نضال "مواليد بخليفة" أثناء الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة التاريخية:

عدّت المنطقة الخامسة التاريخية من بين أهم المناطق التاريخية الأخرى، إذ اشتملت على العديد من الخصوصيات والمميزات الإستراتيجية كالموقع والتضاريس وكذا المناخ وكثرة الغابات وسهولة التنقل فيها، كما أنها ضمّت كل من: سفيزف، سبدو، مشرية، رأس الماء، القور، وادي الشولي، أولاد ميمون، وأخيرا تسالة.[11]

وقد كانت قرية تاجموت تقع ضمن " الناحية الأولى " التي عاصمتها "أولاد ميمون" وكانت تضم في حدودها من: وادي الشولي غربا إلى غاية لمطار وتسالة شرقا.[12]

4. 1.- نشاطه داخل المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني:

باتت واضحة تلك الصورة القاتمة من تعسفٍ وقمعٍ التي تعرض لها الشعب الجزائري، خصوصا بعد تلك المجازر التي حصلت في 8 ماي 1945م التي راح ضحيتها أزيد من 45000 شهيد،[13] فإن الشعب الجزائري أصرّ على أن فكرة العمل السياسي أصبحت لا معنى لها خصوصا وأن السلطات الاستعمارية زادت من اضطهادها للمواطنين العزّل وحرمانهم من أرضهم التي تمثّل لهم كل شيء، وأصبح التفكير في الوحدة الوطنية التي يستطيع من خلالها أن يكسب أرضه وهويته الوطنية.

تجدر الإشارة أن "سي مواليد بخليفة" كان من بين المناضلين في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني داخل أوساط قرية تاجموت وضواحيها، وهذا ما يبرّره تلك الاتصالات الأولى التي جمعته "بالمناضل السياسي " سي عيسى البوزيدي"[14] هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ كثافة نشاطه

بناحية تاجموت والسعادية وسليسن وقرى مجاورة أخرى، أين سيتّخذ منزله وحتى "دكان أبيه" مركزا للقاء رفقائه أين يتجاذبون أطراف الحديث عن مجريات التحضير للثورة بالجهة الغربية بداية من 1953- 1955م.[15]

وفي سنة 1955م نلاحظ بأن "سي مواليد بخليفة" قد كلّف في إطار عمله بالمنظمة المدنية من طرف " سي يوسف علاوي"[16] بجمع الأخبار وترصد حركات العدو الفرنسي وكذا جمع المال والمؤونة.[17]

أقدم "مواليد بخليفة" على حرق مخزن الفحم "بمزرعة باسكال"[18] الأمر الذي تفطّنت له الإدارة الاستعمارية فأرسلت في طلبه بعد أن تمّ التعرف عليه، ولكنه رفض الامتثال أمام الكتيبة الفرنسية الأمر الذي تطلّب منه أن يفرّ[19] بعيدا عن القرية تاركا من وراءه زوجته وأبناءه وعائلته ليلتحق بصفوف الثورة التحريرية.

4. 2.- التحاقه بصفوف الثورة التحريرية 1955م:

اجتمعت عدّة أسباب من وراء التحاق "سي مواليد بخليفة" بصفوف الثورة التحريرية عام 1956م، حيث العزيمة وحب التطلّع لما يجري في الجزائر ومشاركة إخوانه في حمل راية الجزائر كانت السبيل الأول لهذا، وما الإلحاح الكبير منه على " سي يوسف علاوي" إلا دليل على هذه الرغبة في الالتحاق بالثورة التحريرية، أضف إلى ذلك حادثة حرق " مخزن الفحم " التي جعلت الإدارة الاستعمارية تبحث عنه من مكان لآخر، علاوة أيضا على تلك اللقاءات التي جمعته مع "سي بن علال "[20] و "سي محمد مصمودي[21] " و " سي بوعلام العزاوي " أين أبدى لهم الرغبة الشديدة للانضمام إليهم .

كل هذا كان كافيا لقبول " سي بن علال " طلب الواجب الوطني من طرف " مواليد بخليفة " وذلك غداة الاجتماع الذي أنعقد في منزل " سي يوسف علاوي " بحضور " سي بن علال " وجماعته، أين أعلمهُ هذا الأخير بالالتحاق الفوري بصفوف الثورة التحريرية.

يُذكر بأن " مواليد بخليفة " قد شارك عشية انضمامه إلى فرقة " سي بن علال " في كمين قد نصبه هذا الأخير في مكان يقال له " العقبة البيضاء "، لقافلة عسكرية مكونة من خمسة شاحنات عسكرية ومدرعة تحمل المؤن والذخيرة

كانت متوجهة من قرية مولاي سليسن إلى قرية تاجموت، وقد نجح هذا الكمين بأن قضوا على أولائك الجنود الفرنسيين وأحرقوا مركباتهم.

اللافت للانتباه أن " مواليد بخليفة " الذي لم يكن بحوزته أي سلاح يدافع به عن نفسه، فقد قرّر جمع تلك الغنائم التي تكونت من: 8 أسلحة فردية، ورشاشة ذات عيار 44، ورشاش عيار 24، ورشاش العربة المدرعة، وبعض القنابل اليدوية.[22]

وطبيعي أن العدو الفرنسي لن يتسامح مع مثل هذه العمليات التي نفذها هؤلاء المجاهدون، فقد سعت وكعادتها السلطات الاستعمارية إلى الانتقام من القرى والمداشر المجاورة لوقوع الحدث، وأكيد أن قرية تاجموت قد نالت حظها من هذا الانتقام، فقد دمرت قراهم وحرقت محاصيلهم الزراعية وشرّدت أهاليهم العزّل واستحوذت على ممتلكاتهم.

لم تكتفي السلطات الاستعمارية بهذا وفقط بل راحت تزجّ بكل من لهم صلة بمنفذي هذا الهجوم، ومعلوم أن السلطات الاستعمارية كانت تعلم بأن " مواليد بخليفة " كان هاربا إلى الجبال بعد حرقه " لمخزن الفحم"، فكان طبيعي أن تنتقم من أهله وعائلته ومصادرة أملاكهم، واعتقال شقيقاه " شعبان " و" بلقاسم " وزجّهم في مركز التعذيب بقرية مولاي سليسن.[23]

4. 3.- أهم العمليات التي شارك فيها "مواليد بخليفة" برتبة عريف أول في صفوف جيش التحرير الوطني:

تجدر الإشارة أن بعد نجاح كمين " العقبة البيضاء " واثبات "سي مواليد بخليفة " جدارته فيه، عُيّن من طرف القائد "سي بن علال " عضوا في كتيبته بعدما قلّده رتبة (عريف أول)[24] في صفوف جيش التحرير الوطني، وبهذه الرتبة الجديدة التي هي تكليف إضافي على ما كان عليه، فقد استطاع التموقع بجبال سيدي يوسف خصوصا وأن قرية تاجموت تقبع تحت الحصار العسكري الفرنسي ، ومع ذلك فإنه شارك في عمليات اشتباك عديدة مع العدو الفرنسي نذكر منها:

أ- الهجوم على ثكنة وادي الشولي أوت 1956م:

ما إن بدأ "سي مواليد بخليفة" بترتيب أموره مع رفقاء مهامه الجديدة بأعالي جبال سيدي يوسف، حتى ناداه الواجب من طرف القائد " سي بن علال

"[25] بأن يلتحق به وجماعته بجبال بني عاد، أين تمّ الهجوم سنة 1956م على الثكنة العسكرية المتواجدة بالوادي الأخضر (وادي الشولي)، فقد كانت الخطة بأمر من "سي بن علال" الذي كان عارفا بأحوال المنطقة وجغرافيتها، وقد شارك فيها كل من: سي بن علال ، سي مواليد بخليفة، سي الغازي، سي منصور بن علال، وسي محمد مصمودي المدعو فارس.[26]

وقد أسفر هذا الهجوم على :

- مقتل قائد الثكنة العسكرية وبعض جنوده.
- الاستحواذ وغنم مخزن الذخيرة الذي كان متواجد بالثكنة.
- تنكيل السلطات الاستعمارية بسكان قرية وادي الشولي، ضناً منهم أنهم ساعدوا هؤلاء المجاهدين وتأمين هروبهم سالمين.
- إلقاء القبض على كل من يتم الاشتباه فيهم، وإخضاعهم للتعذيب والتقتيل.

ب- معركة نوفمبر 1956م التي تلت الهجوم على ثكنة وادي الشولي:

بعد حادثة الهجوم على ثكنة وادي الشولي تمركز العدو الفرنسي بشعاب وجبال هذه المناطق التي تحيط بقرية وادي الشولي، تحسبا لعودة هؤلاء المجاهدين الذين كانوا متواجدون بأعالي جبال بني عاد، فالحصار هذا هو الذي ضيّق الخناق عليهم خصوصا مع تواجد لتلك الطائرات الاستطلاعية التي توافدت من كل جهة.

وهنا أمر القائد "سي بن علال " أن يتوجه القناصة (سي مواليد بخليفة ومن معه من القناصين) إلى مرتفعات الصخور خصوصا بعدما بدأت قوات العدو الفرنسي بقصف أماكن تواجدهم،[27] وبدأ الرفقاء الآخرين بوضع كمين هنا وهناك ليعيقوا تقدم المركبات والدبابات العسكرية التي ضلّت تقصف المكان لمدة ثلاثة أيام على التوالي.

وقد أسفرت هذه المعركة عما يلي ذكره:

- استشهاد القائد "سي بن علال " في هذه المعركة الضارية[28].
- استشهاد عدد كبير من المجاهدين، قدّروا بحوالي 75 شهيدا.

والملاحظ أن " سي مواليد بخليفة "[29] ومن بقي معه من المجاهدين (والذي بلغ تعدادهم عشرون مجاهدا)، لم يغادروا مكان المعركة إلا ومعهم جثمان

الشهيد القائد " سي بن علال " الذي آثر " سي مواليد بخليفة " حمله ونقله إلى مثواه الأخير كي لا ينكّل العدو الفرنسي بجثّته الطاهرة.

4. 4.- أهم العمليات التي شارك فيها "مواليد بخليفة" برتبة ملازم أول في صفوف جيش التحرير الوطني:

بعد أن خاض " سي مواليد بخليفة" المعركة جنبا إلى جنب مع قائده "سي بن علال " أين استشهد هذا الأخير على وقع القصف الناري الذي تعرضوا له، وبعد أن خمدت نيران المعركة قفل "مواليد بخليفة " راجعا بجثمان قائده، ماراً على إحدى المزارع بقرية تاجموت وهي " مزرعة باسكال " قرر أن يستعين بإحدى البغال المتواجدة بالإسطبل، ولكن تزامنه مع مرور فرقة عسكرية بأمام المزرعة جعلته يدخل معهم في اشتباك، الأمر الذي جعله يتعرض لإطلاق النار على مستوى خصره، ولكن مع كل هذا فقد أوصل جثّة قائده " سي بن علال " إلى حيث كان يتواجد القائد " سي عبد الهادي " الذي اعترف له ببسالته في القتال ووطنيته.[30]

الأمر الذي جعل القائد " سي عبد الهادي " يعلن عن اجتماع مع رفقائه ويعلن لهم عن ترقية " سي مواليد بخليفة" إلى رتبة ملازم أول، وهو بذلك سيكون مسؤولا وقائدا لهذه الناحية.

أ- الهجوم على سجن القور:

جاءت رغبة الهجوم على هذا السجن نتيجة تواجد العديد من أبناء قرية تاجموت وما جاورها، يتعرضون كل يوم للتعذيب والقمع بدافع أن لهم إخوان ينتمون لصفوف جيش التحرير الوطني، وهذا ما كان عليه حال إخوة "سي مواليد بخليفة " الذين ذاقوا مرارة التعذيب داخل هذا السجن.

وعليه قرر " سي عبد الهادي"[31] و معه " سي مواليد بخليفة " الهجوم على هذا السجن وتخليص سُجنائه من تعذيب سَجّانيه، وقتل حرّاسه وبعض الجنود الفرنسيين الذين كانوا بجواره، وقد كان من بين المحرّرين من قيود هذا السجن أخوه الأكبر " سي شعبان ".[32] هذا الأخير الذي سوف يتم إعدامه بالرصاص في وسط قرية تاجموت ليكون عبرة لأمثاله.

أسفر هذا الهجوم على نقاط عديدة كان أهمها:

- الإيمان القاطع بفكرة الاستقلال الوطني.

- التحاق إخوة " سي مواليد بخليفة " بصفو جيش التحرير الوطني.
- التحاق بقية أفراد القرية بصفوف جيش التحرير الوطني.[33]

بعد هذا الهجوم قرّر " سي مواليد بخليفة " أن ينظّم تشكيلة رفقائه المجاهدين، وتوسيع دائرة العمل الثوري على مستوى الناحية، فكانت المهام مشكلة كالآتي: (مسبّل – قناصة - جمع الأموال والمؤونة – رصد الأخبار وتحركات العدو).

ب- اشتباك بمزرعة المبروك بقرية تاجموت:[34]

حصل هذا الاشتباك " بمزرعة المبروك " أين كان القائد لواج أحمد بن محمد المدعو " سي فراج " قائد المنطقة الخامسة في زيارة إلى الحدود الشرقية للمنطقة الخامسة، أين سيندلع هذا الاشتباك مع العدو الفرنسي بمزرعة المبروك، فقد تمّ هذا الاشتباك بقيادة المناضل " سي فراج " ورفقائه المناضلين: سي عبد الرزاق، سي مواليد بخليفة، سي فوزي، وسي جعفر، وسي فرحات.

تمكن هؤلاء المناضلون من إسقاط القافلة الأولى التي قامت بمحاصرتهم داخل المزرعة، بينما اشتد عليهم الحال عندما بدأت طائرات العدو الفرنسي بقص هذه الجهات، مما استدعى الأمر أن يخرجوا من هذه المزرعة مستقلين "سيارة المبروك" التي كانت متواجدة بالقرب من المزرعة، حيث ركب فيها كل من: سي فراج ، وسي مواليد بخليفة، وسي فوزي. قاصدين بوجهتهم إلى جبل سيدي يوسف.[35]

أسفر عن هذا الاشتباك الذي دام يوما كاملا عن ما يلي ذكره:

- استشهاد المناضل " سي جعفر " الكاتب الخاص لـــ " سي فراج ".
- إصابة المناضل " سي فرحات " بجروح كبيرة على مستوى الفخذ. ونقله إلى القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى قصد العلاج.
- إصابة المناضل " سي مواليد بخليفة " بجروح على مستوى ذراعه.

ج- معركة 1957م مابين المنطقة الخامسة والمنطقة السادسة:

وزع العدو الفرنسي قواته العسكرية ناحية " سعيدة " و" فرندة "[36] ترصدا للمجاهدين المرابطين على الحدود الشرقية للمنطقة الخامسة بعد أن خاضوا الاشتباك " بمزرعة المبروك " الذي أنهك قواهم، وقد ذكرت المصادر أن

هذه القوات العسكرية كانت مدججة بأسلحة ثقيلة غايتها ترهيب القادة المناضلين.[37]

ولكن مع كل هذا فقد تصدت لهم فرقة القائد المناضل " سي عبد الهادي" ورفقائه المناضلين وهم: سي بلحسن، سي مواليد بخليفة، سي لزرق، سي زوبير، سي موسى.

خاضوا هؤلاء المناضلين معركة شديدة المحال، إذ لم تكن عدّتهم وعتادهم بنفس حجم العدة والعتاد العدو الفرنسي ومع ذلك دخلوا معهم في معركة قتالية دامت يومين كاملين، ألحقوا فيها قوات العدو الفرنسي خسائر كبيرة في العدة والعتاد.

ومما أسفرت عنه هذه المعركة ما يلي:

- استشهاد القائد المناضل " سي عبد الهادي ".[38]
- تكبد العدو الفرنسي خسائر بشرية وخسائر في العتاد.
- معرفة المناضلين بطبيعة تضاريس جغرافية المنطقة، مكّنهم من حسم المعركة لصالحهم.

د- كمين جبل دار الشيخ جانفي 1957م:

تم نصب هذا الكمين في الطريق الرابط ما بين منطقة أولاد ميمون وسبدو في مكان يقال له " جبل دار الشيخ "،[39] هذا المكان الذي كان يشهد حركة مرور للمركبات العسكرية الفرنسية وحتى من سيارات المواطنين الجزائريين.

تمكن القادة المناضلين " سي بلحسن " و " سي مواليد بخليفة " من وضع خطة محكمة لقافلة عسكرية كانت متوجهة ناحية " جبل دار الشيخ " وقد كانت مصاحبة لهذه القافلة طائرة جسوسة استطلاعية من نوع (بيبير كوب) تراقب مسارها وتؤمن لها الطريق.

وهنا أمر " سي بلحسن " أن يجهز المناضلين أنفسهم لهذا الاشتباك المحتمل، مع إعطاء الأوامر لـ "سي زوبير"[40] الذي كان مرابطا بقرية وادي الشولي بأن ينتقل إلى الغابة المحاذية للقرية تحسبا لأي طارئ، ومن ثم وجّهت الأوامر من طرف " سي مواليد بخليفة " لرفقائه بأن يسرعوا إلى المكان المحدد لوضع الكمين على الطريق الذي ستسلكه هذه القافلة العسكرية.[41] وقد شارك

في هذا الكمين كل من المناضلين الواردة أسماؤهم : سي بلحسن، سي مواليد بخليفة، سي الزوبير، سي موسى، سي أحمد، سي جابر، سي برنامج، سي علقمة، سي بن علي.

ومع قروب منتصف النهار جاءت الأوامر بأن نفترق إلى أفواج، حيث حرص " سي مواليد بخليفة " على أن تكون أفواجنا كلها في موقع يحيط بموقع القافلة العسكرية، أما عن القناصة فيتمركزون بجهة الصخور بحيث تكون تلك الطائرات الاستطلاعية في مرمى رشاشاتهم. فلقد كبدّ هؤلاء المناضلين خسائر كبيرة بالرغم من أن القافلة العسكرية توقفت بعيدا عن موقع الكمين، وهذا نظرا لتعرض مقدمة القافلة " سيارة جيب " للهجوم من طرف المجاهدين.

ومما أسفر عن هذا الكمين نذكر:

- تدمير سيارة الجيب والقضاء على أربعة ضباط عسكريين.
- عدم القضاء على القافلة العسكرية التي كانت تحتوي على حوالي 120 جندي.[42]

هـ - خطوط الهجوم وخطوط الحماية بالمنطقة الخامسة:

سعى كل من " سي عمارة بن دحو المدعو سي بلحسن" ونائبه " سي مواليد بخليفة " إلى ترسيم خطوط الهجوم على العدو الفرنسي، وكذا خطوط الحماية التي تجنّبهم مباغتة العدو الفرنسي من الخلف، فجاءت هذه الخطوط العملية كالتالي:

- خطوط العمليات الهجومية: والتي كانت بقيادة القائد " سي بلحسن" ورفقائه، حيث ربطت هذه الخطوط ما بين قرية مولاي سليسن، وتلاغ وبعض القرى المجاورة لهما.

- خطوط الحماية وتقديم الدعم: والتي كانت بقيادة القائد " سي مواليد بخليفة " ورفقائه، حيث ربطت هذه الخطوط ما بين قرية عين فزة، والقور، وتاجموت، والوادي لخضر (الشولي).[43]

جاءت فكرة هذه الخطوط بناءً على طبيعة المعارك العسكرية التي خاضوها المجاهدين، فباتوا أكثر حيطة وحذر من غدر العدو الفرنسي بهم، خصوصا وأن السلطات الاستعمارية كانت تتقن فنّ الحصار والتطويق على مكان وقوع الاشتباكات العسكرية.

كل هذا جعل من " سي مواليد بخليفة " قائدا محنك يعرف في فن المعارك والسيطرة على مِلزم الاشتباك، إضافة إلى ذلك أنه استطاع القضاء على البعض من الفرنسيين الاستعماريين الذين أذاقوا ويلات العذاب والتنكيل للمواطنين العزّل، فكان منهم:[44]

- القضاء على العدو " فانسا " الذي تفنن في تعذيب سكان قرية السعادنية وقرية تاجموت.

- القضاء على العدو " بوديا " الذي كان متمركزا بقرية سيدي علي بن يوب.

و- اشتباك بجبل عين البرد:

وقع الاشتباك بجبل عين البرد ناحية " سيدي غالم " أين تم نصب كمين لقوات العدو الفرنسي[45] من طرف المناضل " سي عبد القادر ابن عبد الرحمن "،[46] وقد شارك في هذا الاشتباك كل من المناضلين الآتية أسماؤهم: سي قويدر طفياني، سي بلحسن،[47] سي مواليد بخليفة، سي علقمة.

5.- مواليد بخليفة قائدا للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة التاريخية:

تولى " سي مواليد بخليفة " قيادة المنطقة الخامسة[48] بعد أن تقلّد رتبة (نقيب)، حيث سيستقر به الحال على سفح أحد جبال قرية تاجموت،[49] وهو ما كان فعلا في سنة 1961م أين سيجعل من سفح "جبل ورقلة " مقرا جديدا ورئيسيا للمنطقة الخامسة أين سيعقد فيه جلّ لقاءاته مع قادة المناطق الأخرى،[50] كما أن رغبة القائد "سي مواليد بخليفة" كانت واضحة باتخاذ هذا المقر نقطة بداية الهجوم على معسكرات العدو الفرنسي التي كانت ترابط بالقرب من هذه الجهات.

وفي السنة نفسها يأمر " سي مواليد بخليفة " في اجتماع بالمقر، أين وجّه لفرقه المرابطة في كل من جبال قرية عين فزة، وجبال قرية مولاي سليسن وتلاغ، ليبحث معهم شأن الثورة بالمنطقة الخامسة والوقوف عند كل الأنشطة الثورية بها.

وفي هذه الأوقات وصلت المعلومات بشأن هذا الاجتماع للعقيد "بوفاندو" بمدينة تلمسان، أين سيعزز هذا الأخير مع باقي السلطات العسكرية

القادمة من مدينة سيدي بلعباس ومدينة وهران تجهيزاتهم العسكرية من أجل حصار " سي مواليد بخليفة " وباقي رفاقه بمقر القيادة بسفح "جبل ورقلة".[51]

وفعلا تحرّكت قوات العدو الفرنسي قاصدتا قرية تاجموت لتدخلها من جهة (طريق مولاي سليسن تاجموت- طريق القور تاجموت) متربصة بذلك "جبل ورقلة".

هنا أمر " سي مواليد بخليفة " بإتباع أوامره التي جاءت كالتالي:

- تقسيم الجنود إلى فرق، كل فرقة تضم عشرة أفراد. يشرف عليهم "سي منصور بن علال " و " سي الغازي".

- تصدي " سي مواليد بخليفة " وكاتبيه (سي فوزي وسي مصطفى)[52] للطائرات الاستطلاعية المقاتلة.

- تواجد القناصة على قمم الصخور المحيطة بهم.

- زرع الألغام على الممرات الترابية.

وفي هذه الأثناء بدأت نيران العدو تُشعل الأخضر واليابس فقد دكت قذائفها قرية تاجموت وجبالها، فبالرغم من المقاومة التي أبداها المجاهدون أثناء هذه المعركة، إلا أن عدد الذين استشهدوا كان كبيرا إذ لم يتبقى منهم إلا حوالي ثلاثين مجاهداً، وهذا طبعا راجع إلى تفاوتهم مع العدو في العدّة والعتاد.

في مساء يوم الجمعة 12 ماي 1961م وبعد أن عاثت طائرات ومدرعات العدو الفرنسي خرابا بقرية تاجموت وجبالها، استطاعت إحدى طائرات العدو ترصد مكان تواجد " سي مواليد بخليفة "[53] وإلقاء القذائف[54] بمكان تواجده أين أسفر الأمر على استشهاده على الأرض الطاهرة أرض ميدان الشرف.[55]

ومما خلّفته هذه المعركة نذكره كالتالي:

- إسقاط طائرة عمودية[56] ما بين قرية تاجموت وعين تالوت، ما يزال حطام هذه الطائرة متواجد إلى يوم الناس هذا، حيث ما تزال حادثتها تتغنى بها الأجيال لما لها من رمزية بطولية تعود بالذاكرة إلى أجدادهم المجاهدين المشاركين في هذه المعركة التي قادها " سي مواليد بخليفة" مع رفقائه أمثال: سي الغازي، وسي منصور بن علال.

- استشهاد " سي مواليد بخليفة "[57] المدعو طاهر موسطاش، قائد المنطقة الخامسة سنة 1961م.[58]

- استشهاد كاتبيه " سي فوزي " و" سي مصطفى " اللذان لم يريدا الابتعاد والافتراق عن قائدهما "سي مواليد بخليفة".

- نجاة " سي الغازي " و " سي منصور بن علال " اللذان قرّرا الالتحاق بجبال بني عاد، وهذه من وصايا قائدهم " سي مواليد بخليفة".

- إقدام العدو الفرنسي بأمر من (بوفاندو) على حمل جثّة " سي مواليد بخليفة " ومن معه والسير بها في وسط قرية مولاي سليسن وتلاغ، والتباهي بقتل قائد المنطقة الخامسة.[59]

6.- خاتمة:

ولأن هذا الموضوع كان يهدف إلى إظهار وتبيان شخصية الفاعل التاريخي الجزائري أثناء الثورة التحريرية، كان لا بد علينا الوقوف عند شخصية المناضل " سي مواليد بخليفة "، الذي أظهر وطنيته وحنكته في العمل الثوري ضد العدو الفرنسي الاستعماري، فكان لزاما وعهدا على هؤلاء المناضلين المجاهدين أن يدافعوا عن أرضهم وهويتهم لكي يُوصلوا وطنهم الجزائر إلى خطّ الاستقلال.

فبالرغم من سياسة القمع والتهجير والتشريد التي مارستها السلطات الاستعمارية في حق القرى والمداشر، إلا أن الشعب الجزائري بقي صامدا بصمود رجاله المخلصين الذي آثروا على أنفسهم حب الوطن والتشبث بالهوية الوطنية التي كانت مصدر الثورة التحريرية الجزائرية.

عموما يمكن التعريج على جملة من النتائج كان أهمها:

- احتضان قرية تاجموت النشاط الثوري لـ "سي مواليد بخليفة" ، وذلك لمعرفته الجيّدة بشعاب وتلال هذه الجهات.

- أهمية " الناحية الأولى " من المنطقة الخامسة، التي شهدت بروز عدة مناضلين أمثال: سي محمد مصمودي، سي الغازي، سي بن علال، سي عبد الهادي، سي علقمة وغيرهم، حيث كان لهم الفضل في توسيع العمل الثوري بالمنطقة الخامسة.

- انضمام " سي مواليد بخليفة " لجيش التحرير الوطني، أعطى فرصة كبيرة لجلّ أبناء قرية تاجموت والسعادنية بالانضمام لصفوف الثورة التحريرية.

المراجع:

1- ينظر في ذلك إلى: أرشيف بلدية عين تالوت.
2- سيد أحمد مرابط، القناص موسطاش وقراع الموت، ابن باديس، سيدي بلعباس (دون تاريخ ومكان النشر)، ص 4.
3- مداخلتي قدّمتها بعنوان: تاريخ قرية تاجموت، من تنظيم بلدية عين تالوت بالتنسيق مع الجهات الرسمية، يوم الاثنين 29 أبريل 2019م بقرية تاجموت.
4- محمد قريش، العهد- ذكريات صالح قريش قدور، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002، ص 110 – 130.
5- ينظر قرار لجنة التصديق، 08 فيفري 1988م.
6- أرشيف عائلة مواليد بخليفة، (وثائق تخص أبوهم حمزة مواليد)، تحصلت عليها من عند حفدته يوم 12 ماي 2018م ببلدية عين تالوت.
7- مقابلة شفوية مع حريم " مواليد بخليفة " السيدة زينة: يوم 12 ماي 2018م، بمناسبة ذكرى استشهاد البطل " طاهر موسطاش" بدائرة عين تالوت.

آمن هؤلاء المجاهدين بفكرة واحدة هي تحصيل الاستقلال بأي ثمن كان، بالرغم من أنهم كانوا متفاوتون في الأعمار وفي الجهات الجغرافية وكذا المستويات الاجتماعية. ينظر إلى:

- BALI Bellahsene, OGB-ELLIL Mohamed Bouzidi L'homme qui S'opposa à sa hiérarchie, Eddition 2009, p 35.

8- سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص 6.
9- عيسى البوزيدي: هو من المناضلين السياسيين الأوائل في صفوف جبهة التحرير الوطني، يقطن بمنطقة صبرة، ينظر إلى: سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص15.
10- أرشيف عائلة مواليد بخليفة، (وثيقة الدفتر العائلي).
11- مقابلة شفوية مع المجاهد " الطيب إبراهيم عبد الغني " المدعو توفيق، درس اللغة الفرنسية في المدارس الاستعمارية الإجبارية، بعد ذلك انتقل إلى معهد ابن باديس لتعلم اللغة العربية و حفظ القران الكريم، درس بالزيتونة في تونس أين اخذ منها علوم القران و قواعد اللغة العربية، بعد دخوله إلى الجزائر عين من طرف الثورة ككاتب عاما للقسم في المنطقة الخامسة ثم بعد ذلك قائدا للمنطقة نفسها، يوم الثلاثاء 26 فبراير 2013م على الساعة 15:15 بمنزله بسيدي بلعباس .

12- المقابلة نفسها، مارس 2014م.

13 - Amar BELKHODJA, Barbarie coloniale en Afrique, Edition ANEP, Alger 2002, p138- 139.

ولتفاصيل أكثر ينظر إلى:

- Sid Ahmed DENDANE, Devoir de vérité historique- dans les relations France-Algérie ou Afin que nul n'oublie, kONOUZ EDITION, Tlemcen 2014, p p 63- 64.

14- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، ص 240.

15- مقابلة شفوية مع حريم " مواليد بخليفة " السيدة زينة، مقابلة سابقة الذكر.

16- يوسف علاوي: من قرية تاجموت، وهو مناضل من الرعيل الأول في صفوف الثورة التحريرية، كان تحت إمرة " سي بن علال ".

17- من المؤكد أن "مواليد بخليفة " لم يأخذ وقت طويل في عمله المكلف به هذا.

18- تقع " مزرعة باسكال " بقرية تاجموت.

19- بعد أن ضرب " مواليد بخليفة " أحد عناصر الدرك التي جاءت لاصطحابه للمقر العسكري، والاستحواذ على مسدّسه، لم يعد في مأمن من ردت فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية فقرر أن يترك القرية بدون عودة واللجوء إلى جبل ورقلة وعساس.

قام " سي مواليد بخليفة " فيما بعد بإرجاع المسدس إلى جاره " باسكال " هذا الأخير الذي أعطى هذا المسدس إلى السلطات الاستعمارية بقرية مولاي سليسن. ينظر إلى تفاصيل هذه الحادثة إلى: سيد أحمد مرابط،، المرجع السابق، ص ص 11- 17.

20- المناضل بن علال: من أقدم مناضلي مدينة تلمسان، كان يتمتع بالشجاعة واحترام فائق من جميع الأشخاص الذين عرفوه. ينظر إلى: محمد قريش، المرجع السابق، ص 128.

21- محمد المصمودي الملازم أول: المدعو سي فارس، قائد فرقة النقل من داخل التراب الوطني إلى خارجه باتجاه المغرب الأقصى. ينظر إلى: شهادة أعضاء قيادة المنطقة الخامسة للولاية الخامسة (السيد طيب إبراهيم عبد الغني المدعو توفيق، والسيد بن عزة محمد)، تقرير عن الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بسيدي بلعباس، سيدي بلعباس يوم 28 أبريل 2001م.

22- سيد أحمد مرابط،، المرجع السابق، ص ص 18- 19.

23- نفسه، 21. وينظر أيضا: أرشيف عائلة مواليد بخليفة، (وثائق أرشيفية وشهادات).

24- يشرف ويُأمر " عريف أول " على خمسة جنود.

أما وفي شأن العريف الأول " سي مواليد بخليفة" فقد أوكلت له القيادة على رفقائه الذين انظموا أليه وهم: 1/ سي سعيد نقادي (من القور)، 2/ سي زوجي الجيلالي (من

ماجنطة)، 3/ سي قيداري بن عزة نقادي (من ماجنطة)، 4/ سي عبد الغفار (من تاجموت). ينظر إلى: سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص 22.

25- بن علال: ينحدر من قرية بني هديل بعين غرابة، اسمه الحقيقي " قريش قويدر " ابن محمد وسليماني فاطمة. ينظر إلى: غوثي شقرون، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال 1954- 1962 منطقة وادي الشولي نموذجا جمع ودراسة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان 2004- 2005م، ص 176.

26- سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص 22.

27- نفسه، ص 29- 30 .

28- دامت هذه المعركة التي أودت باستشهاد القائد " سي بن علال " من حدود الساعة التاسعة صباحا إلى غروب شمس ذلك اليوم، كان " سي بن علال " في ذلك اليوم من "الرجال الذين لا يعرفون الخوف ولا التهاون ولا الكسل". ينظر إلى: صالح قريش، عام الجراد، ج2، ص ص 321- 322. (مخطوط باللغة العربية مرقّم، عدد صفحاته 733 صفحة من الحجم الكبير).

29- تجدر الإشارة أن مواليد بخليفة قد تعرض لإطلاق النار بالقرب من مزرعة باسكال بقرية تاجموت، حين كان راجع من المعركة ومعه جثمان "سي بن علال ". ينظر لتفاصيل هذه الواقعة إلى: سيد أحمد مرابط،، المرجع السابق، ص ص 31- 33 .

30- سيد أحمد مرابط،، المرجع السابق، ص 32.

31- سي عبد الهادي: اسمه الحقيقي " حمري أحمد ".

32- استشهد " سي شعبان مواليد " بقرية تاجموت، وذلك انتقاما من أخيه "سي مواليد بخليفة ".

33- سيد أحمد مرابط،، المرجع السابق، ص 38.

34- من المرجح أنها وقعت بعد تعيينه قائدا للمنطقة الخامسة 1956م.

35- عبد القادر ثابتي المدعو (سي علقمة)، ذكريات مجاهد، ج1، (مخطوط باللغة العربية، يحتوي على ثلاثة دفاتر من الحجم الكبير، مرقمة)، ص 8.

36- المنطقة السادسة من الولاية الخامسة التاريخية.

37- عبد القادر ثابتي، ج1، المصدر السابق، ص 2.

38- عبد القادر ثابتي المدعو (سي علقمة)، ذكريات مجاهد، ج2، (مخطوط باللغة العربية، يحتوي على ثلاثة دفاتر من الحجم الكبير، مرقمة)، ص 4.

39- يقع جبل دار الشيخ بمنطقة بني صميل وبالضبط في " قرية مربح "على حدود الطريق الثانوي الرابط بين أولاد ميمون وسبدو.

40- سي الزوبير: اسمه الحقيقي هلال بوفلجة من وادي الأخضر " الشولي ". تقطن عائلته اليوم ببلدية أولاد ميمون.

41- تشكلت القافلة العسكرية من: 05 شاحنات عسكرية وجيب. ينظر إلى: ثابتي عبد القادر، ج1، المصدر السابق، ص 10.

42- نفس المصدر، ص ص 11 – 13.

43- سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص 42.

44- نفسه، ص 43.

45- لتفاصيل أكثر في واقعة هذا الاشتباك ينظر إلى: ثابتي عبد القادر، ج1، المصدر السابق، ص 40.

46- هو سي عبد القادر ابن عبد الرحمن المدعو " سي قويدر طفياني " قائد القسم السياسي بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة التاريخية.

47- استشهد المناضل " سي بلحسن " قائد المنطقة الخامسة في إحدى قطع الصحراء ما بين البيض والمشرية، عندما كان متوجها مع ثلة من رفاقه إلى المغرب الأقصى، أين تمت محاصرتهم من طرف طائرات العدو الفرنسي التي أمطرتهم بوابل قذائفها. ينظر ثابتي عبد القادر، ج1، المصدر السابق، ص 40.

48- شهادة تثبت لـ " سي مواليد بخليفة " قيادته للمنطقة الخامسة، تصريح أدلى به كل من: " الرائد مولاي إبراهيم المدعو سي عبد الوهاب " و"الرائد مستغانمي أحمد المدعو سي رشيد "، الأمانة الولائية للمجاهدين، تحت رقم: 343، المكتب الولائي للمجاهدين بسيدي بلعباس، يوم 15 نوفمبر 1987م.

49- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 242.

50- يرجع سبب اختيار هذا المكان لعقد اجتماعاته هو أن:

- حصانة المكان طبيعيا وصعوبة مسالكه.
- معرفة " سي مواليد بخليفة " لجغرافية المنطقة.

ينظر إلى: نص شهادة " هلال بوفلجة " و" مواليد بلقاسم "، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 242.

51- سيد أحمد مرابط،، المرجع السابق، ص 51.

52- كاتبه الأول: سي جيلالي الخلادي المدعو قدور فوزي، وكاتبه الثاني سي مصطفى القبايلي، كما أن له كتّاب آخرين نذكرهم: سي قويدر سوقار كاتبه الثالث، وسي منصور بن علال كاتبه الرابع. ينظر إلى: سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص 56.

53- هذا هو " سي مواليد بخليفة " الذي كان يدعوا الله تعالى متضرعا له في كل حين وفي كل ضيق، طالبا لرفقائه المجاهدين النجاة من أيدي العدو الفرنسي، فقد سجّل له رفقاءه دعاءً جميلا كان يدعوه لرفيقه " سي صالح قريش " يقول فيه: " يَا رَبِي إِذَا كُنَّا حَقًا مُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ يَا أَرحَمَ الرَاحِمِينَ نَطلُبُكَ اليَومَ أَن تُسَهِّلَ كُل الصِّعَابِ أَمَامَ

السِي صَالَح عَبدِكَ هَذَا وَتَجعَلَهُ يَمُرُ فِي أَمَانِهِ وَسَلاَمِهِ وَتَحَفّظِهِ كَمَا حَفِظتَ إِبرَاهِيمَ مِن النِيرَانِ ". ينظر إلى: محمد قريش، المرجع السابق، ص 189.

54- كانت تلك القذيفة من نوع " روكيت "، ينظر إلى: المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 243.

55- استشهد " سي مواليد بخليفة " بأعالي جبال " سليسن ". ينظر إلى: عبد القادر ثابتي، ج2، المصدر السابق، ص 7.

56- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص243.

57- قرار لجنة التصديق الصادرة بتاريخ 08 فيفري 1988م وزارة المجاهدين، تثبت استشهاد " سي مواليد بخليفة " المدعو طاهر موسطاش سنة 1961م، الذي بدأ نضاله في صفوف جيش التحرير الوطني منذ 1956م.

58- القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954- 1962م، مديرية المجاهدين لولاية تلمسان 2004- 2005م، ص 109.

59- سيد أحمد مرابط، المرجع السابق، ص ص 60- 61.

قائمة المراجع:

الأرشيف:

- أرشيف بلدية عين تالوت.
- أرشيف عائلة مواليد بخليفة، (وثائق خاصة بوالده حمزة مواليد، دفتر العائلة)، تحصلت عليها من عند حفدته يوم 12 ماي 2018م ببلدية عين تالوت.
- شهادة تثبت لـ " سي مواليد بخليفة " قيادته للمنطقة الخامسة، تصريح أدلى به كل من: "الرائد مولاي إبراهيم المدعو سي عبد الوهاب " و"الرائد مستغانمي أحمد المدعو سي رشيد "، الأمانة الولائية للمجاهدين، تحت رقم: 343، المكتب الولائي للمجاهدين بسيدي بلعباس، يوم 15 نوفمبر 1987م.
- قرار لجنة التصديق الصادرة بتاريخ 08 فيفري 1988م وزارة المجاهدين، تثبت استشهاد " سي مواليد بخليفة " المدعو طاهر موسطاش سنة 1961م، الذي بدأ نضاله في صفوف جيش التحرير الوطني منذ 1956م.
- شهادة أعضاء قيادة المنطقة الخامسة للولاية الخامسة (السيد طيب إبراهيم عبد الغني المدعو توفيق، والسيد بن عزة محمد)، تقرير عن الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بسيدي بلعباس، سيدي بلعباس يوم 28 أبريل 2001م.

الكتب:

- ثابتي عبد القادر، ذكريات مجاهد، ج1، (مخطوط باللغة العربية، يحتوي على دفتر من الحجم الكبير، مرقم 97 صفحة).

- ثابتي عبد القادر، ذكريات مجاهد، ج2، (مخطوط باللغة العربية، يحتوي على دفتر من الحجم الكبير، مرقم 34 صفحة).
- قريش صالح، عام الجراد، ج2، (مخطوط باللغة العربية مرقّم، 733 صفحة).
- قريش محمد (2002)، العهد- ذكريات صالح قريش قدور، دار القصبة للنشر، الجزائر، عدد الصفحات 238.
- القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954- 1962م، مديرية المجاهدين لولاية تلمسان 2004- 2005م.
- مرابط سيد أحمد، القناص موسطاش وقراع الموت، ابن باديس، سيدي بلعباس (دون تاريخ ومكان النشر)، عدد الصفحات 65.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة.

المقابلات الشفوية:

- مقابلة شفوية مع حريم " مواليد بخليفة " السيدة زينة: يوم 12 ماي 2018م، بمناسبة ذكرى استشهاد البطل " طاهر موسطاش" بدائرة عين تالوت.
- مقابلة شفوية مع المجاهد " الطيب إبراهيم عبد الغني " المدعو توفيق، درس اللغة الفرنسية في المدارس الاستعمارية الإجبارية، بعد ذلك انتقل إلى معهد ابن باديس لتعلم اللغة العربية و حفظ القران الكريم، درس بالزيتونة في تونس أين اخذ منها علوم القران و قواعد اللغة العربية، بعد دخوله إلى الجزائر عين من طرف الثورة ككاتب عاما للقسم في المنطقة الخامسة ثم بعد ذلك قائدا للمنطقة نفسها، يوم الثلاثاء 26 فبراير 2013م على الساعة 15:15 بمنزله بسيدي بلعباس .

رسائل جامعية:

- غوثي شقرون، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال 1954- 1962 منطقة وادي الشولي نموذجا جمع ودراسة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان 2004- 2005م، ص 176.

المراجع باللغة الأجنبية:

- BALI Bellahsene (2009), OGB-ELLIL Mohamed Bouzidi L'homme qui S'opposa à sa hiérarchie, Eddition.
- BELKHODJA Amar (2002), Barbarie coloniale en Afrique, Edition ANEP, Alger .
- DENDANE Sid Ahmed (2014), Devoir de vérité historique- dans les relations France-Algérie ou Afin que nul n'oublie, kONOUZ EDITION, Tlemcen .

الملاحق:

الملحق رقم01: مواليد بخليفة بقرية تاجموت.

الملحق رقم02: مواليد بخليفة بجبل ورقلة قرية تاجموت (تلمسان).

المصدر: أرشيف عائلة مواليد بخليفة (صور مأخوذة سنة 1957).

.

الملحق رقم03: تصريح إثبات لـ "مواليد بخليفة" بقيادته للمنطقة الخامسة.

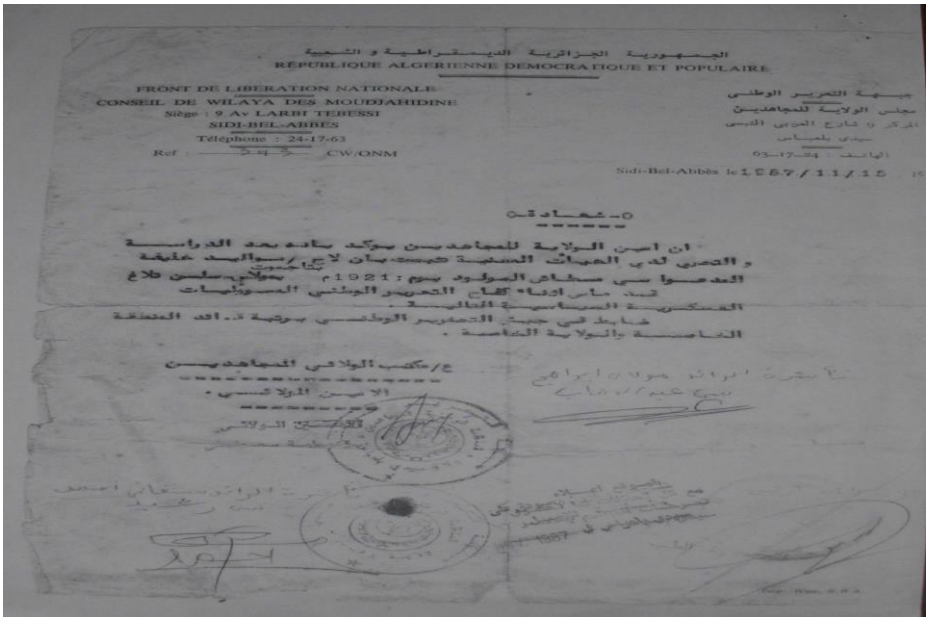

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية و الشعبية
RÉPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
CONSEIL DE WILAYA DES MOUDJAHIDINE
Siège : 9 Av LARBI TEBESSI
SIDI-BEL-ABBÈS
Téléphone : 24-17-63
Ref : CW/ONM

جبهة التحرير الوطني
مجلس الولاية للمجاهدين
المقر : 9 شارع العربي التبسي
سيدي بلعباس
الهاتف : 24-17-63

Sidi-Bel-Abbès le 1987/11/15

شهادة

ان امين الولاية للمجاهدين يؤكد بناءه بعد الدراسة و الحصى لدى العيات السنية قصد بان لاع/ مواليد عليفة
المدعو سي سطاس المولود يوم : 1921 م بمكتب بلدية سلان طاع
قبل مأس اندلاع كفاح التحرير الوطني المسؤوليات
العسكرية السياسية التالية .
ضابط في جيش التحرير الوطني برتبة ق.ائد المنطقة
الخامسة والولاية الخامسة .

ع/مكتب الولائي للمجاهدين
الامين الولائي .

المصدر: الأمانة الولائية المنظمة الوطنية للمجاهدين سيدي بلعباس1987. (أرشيف عائلة مواليد بخليفة).

الملحق رقم04: "قرار لجنة تصديق باستشهاد "مواليد بخليفة" المدعو طاهر موسطاش 1961م.

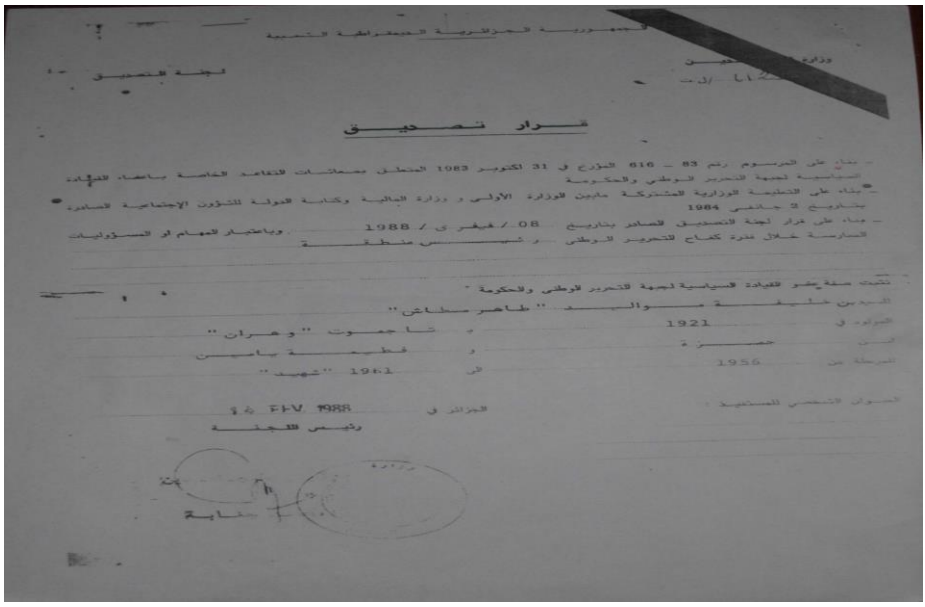

قرار تصحيق

المصدر: قرار وزارة المجاهدين 1988م. (أرشيف عائلة مواليد بخليفة).

الملحق رقم05: "بيان إعانة مالية لجيش التحرير الوطني"

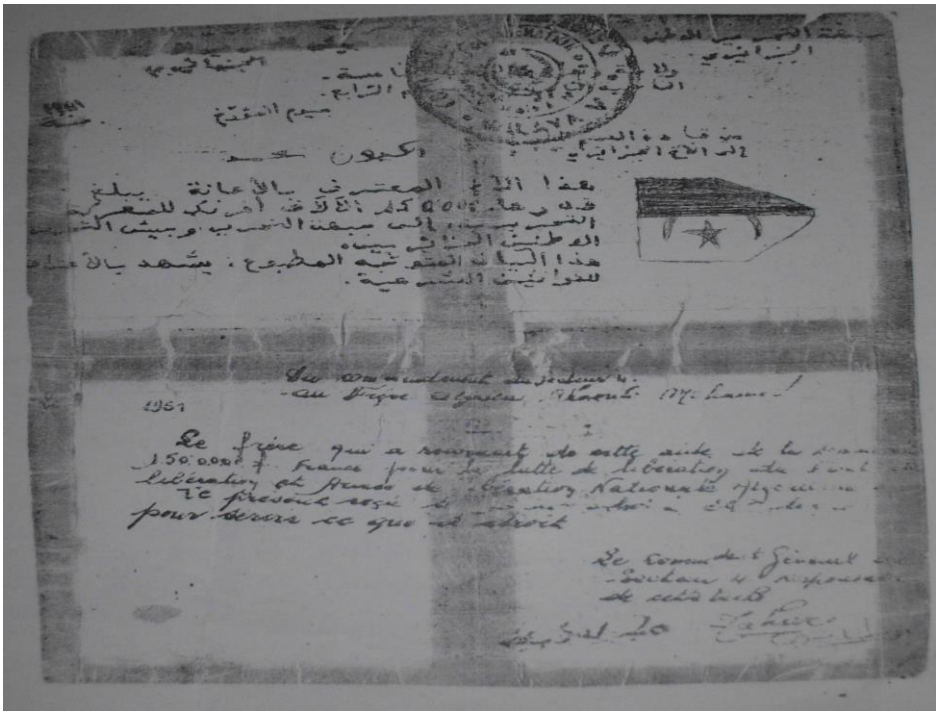

المصدر: وثائق أرشيف محلية، عائلة مواليد بخليفة.

الملحق رقم06: " استشهاد المناضل " سي مواليد بخليفة "

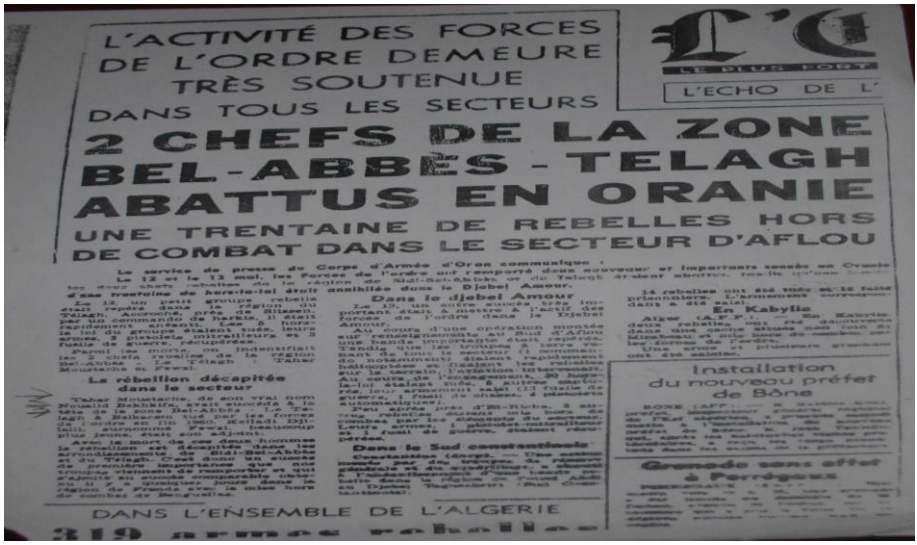

L'ACTIVITÉ DES FORCES DE L'ORDRE DEMEURE TRÈS SOUTENUE DANS TOUS LES SECTEURS

L'ECHO DE L'

2 CHEFS DE LA ZONE BEL-ABBÈS - TELAGH ABATTUS EN ORANIE

UNE TRENTAINE DE REBELLES HORS DE COMBAT DANS LE SECTEUR D'AFLOU

Le service de presse du Corps d'Armée d'Oran communique :

Le 12 et le 13 mai, les Forces de l'ordre ont remporté deux nouveaux et importants succès en Oranie

Dans le djebel Amour

La rébellion décapitée dans le secteur

En Kabylie

Installation du nouveau préfet de Bône

Grenade sans effet à Perrégaux

DANS L'ENSEMBLE DE L'ALGERIE

المصدر: أرشيف عائلة مواليد بخليفة.